

العنوان:	أبعاد ثقافة الحوار في مشروع المصالحة والحوار الوطني
المصدر:	مجلة ثقافتنا - دائرة العلاقات الثقافية العامة - وزارة الثقافة - العراق
المؤلف الرئيسي:	الإمارة، لمى مضر
المجلد/العدد:	ع3
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2007
الصفحات:	16 - 17
رقم MD:	626785
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الحوار الوطني، المصالحة الوطنية، المصالحة الوطنية العراقية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/626785

أبعاد ثقافة الحوار
في مشروع المصالحة والحوار الوطني

د. لمى مضر الإمارة

هناك اكثر من تعريف للحوار..... ولكن ما يمكن الاتفاق عليه وكما عرفه علماء السلوك بان الحوار يعني قدرة الانسان على نقـــل أفكاره للآخرين عن طريق التفاعل المعرفي والسلوكي... أي أن ما يمكن أن تنقله للآخرين سيجد صدى في نفوسهم.... سيتقبلونه وسيتفاعلون معه وسيردون عليه، وهكذا فان الفكرة الحوارية ستكون عن اطلاقها من قبل المحاور بمثابة مطلق للأفكار التي تجد لنفسها أرضية قابلة للتفاعل معها... ومن هنا سينشأ نوع من التلاحم الفكري بين المطلق والمستجيب، والذي سيمثل طرف معادلة يتبادلان أدوار الاطلاق والاستجابة بينهما مع سريان مجرى الحوار حول ما يجري التحاور حوله.

يتطلب الحوار مجموعة من المتطلبات لكي نرتقي به ليكون حواراً حضارياً، ويمكن إجمال هذه المتطلبات بما يأتي:-

" حسن الاستقبال... أي حسن الاستماع.

حسن الرد

يكمن في حسن الاستقبال ركن أساسي من أركان الحوار ذلك لأنه يؤمن الترابط والاتصال بين طرفي (أو طرف) الحديث... وكلما كان حسن الاستقبال موجوداً كان المطلق مرتاحا في إطلاقه لأفكاره، واثقاً من أنها ستجد صدى لدى المتلقي مما سيدفعه هو الآخر لإطلاق أفكاره بعناية ورؤية ووضوح...

هناك شروط عديدة لا بد من توافرها في الحوار لكي نؤمن حسن الاستقبال منها:-

"إقبال المتلقي بأفكاره نحو المتحدث الأمر الذي سيشعره بالاطمئنان بان هناك قبول حسن لما يتحدث به.

"وينبغي على ذلك ضرورة عدم إظهار المتلقي علامات الاستنكار والاستياء وحتى الرفض طالما كان المتحدث (المطلق) منهمكا بتبيان أفكاره "تحاشي الانفعال وإعطاء ردود فعل عنيفة وسريعة قبل أن يكون مطلق الحديث قد انهى فكرته، اذ يدل الرفض السريع والانفعال على ضحالة مستوى المتلقي كما يدل على الاستهانة بمطلق الحديث، وهما أمران يهددان استمرارية الحوار ونجاحه في تناول الشأن المعني.

وكما تطلبنا من المتلقي شروطاً والتزامات لإنجاح الحوار لابد من شروط تحكم مطلق الحديث كذلك لكي نضمن نجاحه في إيصال فكرته مثل:-

ان يكون حريصاً على الوضوح وعدم المبالغة في رد الفعل، وعدم المبالغة في الحركات الجدية وعدم رفع نبرة الصوت واظهار الاحترام للمتلقي...

يرمي كل من الطرفين المتحاورين (أو الاطراف المتحاورة) لإقناع المقابل بصحة نظرة ومن هنا يختلف الحوار البناء عن الجدل غير المؤدي الى نتيجة ايجابية.

ولدينا من تراثنا العربي والاسلامي قول الإمام مالك رحمه الله ((قولي صواب يحتمل الخطأ وقولك غير خطئ يحتمل الصواب)) وهذا ما يشكل قاعدة حضارية لاصول الحوار والى قبول الآخر واحترام رأيه...

لماذا الحوار

ينبغي لإطلاق الحوار وجود قضية ن هنا ينبغي التبشير بها وإقناع المتلقين، أو ان هنالك خلاف حولها ينبغي التواصل إلى حل له عن طريق الحوار... ومن هنا فإن الحوار لن يكون غاية بنفسه بل وسيلة ووصلة عبور للأفكار المتلاحمة وصولاً للحل.

أطراف الحوار

ومن هنا وبناء على ما جاء آنفاً فإن أطراف الحوار يمكن أن يكونوا إما أفراد وإما جماعات، وقد يقل عدد الأفراد ليصل إلى اثنين وقد يزيد عدد الجماعات لتصل إلى دول أو جماعات عرقية أو أحزاب سياسية أو جهات دينية متعارضة. المهم أن للحوار ركنين يجري عبرهما وعبر الحوار إرسال رسالة وتفهمها والرد عليها.

ولكي يكون الحوار واقعيا إيجابيا لا بد من أن يكون متكافئا ويتناول قضية بواقعية وبجرأة وبإيجابية... وينبغي أن يكون الهدف هو الوصول إلى حل والا لا داعي للحوار... وينبغي كذلك أن تتلاحم الأفكار لتولد أفكارا جديدة تجسر الفجوة بين المتحاورين أو تجسر الهوة أن كان الاختلاف بوجهات النظر كبيراً.

لذلك فإن الأفكار المتولدة عن التلاحم والتي ستحمل بين طياتها سمات الجهتين ستخضع هي الأخرى لتلاحم لاحق بعد جولات حوار متوالية تجري لها.

من دون ذلك سيكون الحوار سلبيا تعجيزيا هدفه اما هكذا أو لا طنانا رنانا في الفاظه هدفه الإتيان لفظيا وبشكل أجوف بما يدمر ويهدم حجج المقابل...

كما انه قد يلجأ احد الطرفين لهز عصا

القدرة والسلطة لإجبار المقابل وإكراهه على القبول بوجهة النظر المطروحة .

هل نحن بحاجة إلى الحوار

تعرض مجتمعنا بعد الظروف العصيبة إلى المتاهة وإلى إشاعة ثقافة العنف ورفض الآخر ، وتمثلت في مجتمعنا كل أنواع ثقافة العنف التي حللها فرويد وأساتذة علم النفس التحليلي الآخرون بأن وجدوا أن العنف نوعان:-

"العنف الدفاعي.

"العنف العدواني.

وبإمكاننا إيراد الكثير من الأمثلة على تفشي هذان العنفان في مجتمعنا...

فالذي يجري ليس قليلاً، كما أنه يهدد بأن ينتقل وبمقياس واسع إلى عنف يشمل الجماعات مغاير ا بعده الفردي.



ما الذي نرجوه من نشر ثقافة الحوار في مجتمعنا....

.1أن نعرض المشاكل والقضايا المختلف عليها.

.2أن نصنفها وندققها.

.3أن نفكك مكوناتها.

.4أن نعالج كل من هذه المكونات.

.5أن نحلها.

ما الدوافع المساعدة على نشر ثقافة الحوار

.1أن نؤكد على الإجماع الوطني العراقي الذي لن يحيد عنه أي من المكونات والمتمثل بالهوية الوطنية العراقية.

.2أن نؤكد على معالجة الاختناقات والاحباطات والاختلافات سلمياً.

.3أن نؤكد أن مخرجات الحوار هي لصالح غالب واحد هو الشعب بمكوناته وبانتمائه.

وكل هذه الأمور مرتبطة بإرادة إطراف اللعبة السياسية في العراق... فحالما يتم الاتفاق فيما بينهم على توحيد إرادتهم سننجح في الوصول إلى نهاية جيدة للأزمة المستشرية في البلد.